(131) ويسمّى هذا التساوي في منطق العلماء بـ "الإمكان". ولكي ندرك بنحو أحسن معنى هذا التساوي، ومعنى الإمكان المذكور لابد أن نشير إلى مثال مقنع في هذا المقام. إنّ للفلاسفة في تصوير "الإمكان" بياناً نشير إليه فيما يأتي: فهم يقولون: لنفترض دائرة، ولنضع ما نتصوّره في ذهننا من الأشياء في وسط هذه الدائرة تماماً. ولنجعل على طرف من الدائرة: الوجود ، ونجعل في مقابله العدم. ثم يقولون: إنّ الشيء الممكن هو كهذا "الشيء المتصور الموضوع في وسط الدائرة" لا يقتضي بذاته أي واحد من الحالتين لا الوجود ولا العدم. بل هو بالنسبة إليهما سواء .. بمعنى أنّ الوجود أو العدم لا ينبع من ذات ذلك الشيء .. وإلاّ لكان ذلك الشيء "ممتنع الوجود " ان اقتضى العدم ذاتياً، أو "واجب الوجود " ان اقتضى الوجود ذاتياً. ولأجل ذلك فإنّ كل الظواهر التي كانت معدومة ـ ذات يوم ـ ثم لبست حلة الوجود في يوم آخر ما هي ـ في الحقيقة ـ إلاّ سلسلة من "المفاهيم المجردة عن الوجود أو العدم " كالنقطة الموجودة في وسط الدائرة بين كفتي الوجود و العدم التي نسبتها إلى كل من الحالتين سواء .. ولو حدث أن خرجت هذه "المفاهيم المجردة" عن وسط الدائرة ومالت إلى إحدى الحالتين الوجود أو العدم فإنّ ذلك الخروج لم يتحقّق بالضرورة إلاّ بسبب "علة" ساقت تلكم الظاهرة إلى الحالة التي